23
٩٥٢٥٤

منهاج اليقين

في أصول الدين

تأليف

العلامة الحلي

أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر

٦٤٨ـ٧٢٦هـ

مركز الدراسات والتحقيقات الإسلامية
التابع لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية

منظّمة الأوقاف و الشّئون الخيريّة
مركز الدّراسات و التّحقيقات الاسلاميّة

مناهج اليقين فى اصول الدّين
تأليف : العلاّمة الحلّى الحسن بن يوسف
تحقيق : يعقوب الجعفرى المراغى
النّاشر : دار الأُسوة للطّباعة و النّشر
تنضيد الحروف و الأخراج الفنّى : فاخر البطّاط
المطبعة : اسوة
الطّبعة : الأُولى
تاريخ النّشر : ١۴١۵ هـ.ق
عدد المطبوع : ٢٠٠٠ نسخة
ثمن النّسخة : ١۵٠٠ تومان

جميع حقوق الطّبع محفوظة للنّاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

مركز الدّراسات والتّحقيقات الإسلاميّة

ترجمة العلامة الحلّي

اسمه ونسبه ونشأته:

ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر ، المعروف بالعلامة الحلي[1]، من أكابر علماء الإمامية في القرن السابع الهجري ، ولد في ٢٩ شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨ هـ، في الحلة، في عائلة علمية ملؤها التقوى والايمان ، ووالده يوسف بن علي الملقب بسديد الدين كان من الفقهاء والمدرسين في الحلة .

والحلة مدينة كبيرة تقع بين مدينتين معروفتين في العراق بين بغداد والكوفة ، بنيت هذه المدينة سنة ٣٩٥ هـ، بناها احد ملوك الديلم ، ومن ذاك الوقت صارت محل تجمّع العلماء والمحققين ، وذلك يرجع لشدّة تعلق ملوك الديلم بالعلماء وحبهم للعلم.

ووصلت الحركة العلمية في مدينة الحلة آنذاك إلى ذروتها ، حتّى أنه كان قبل العلامة الحلي يسكنها ما يقارب الخمسمائة مجتهد[2] ، وكانت مهد العلم ونشر المعارف الاسلامية، وفي هذه المدينة المعروفة بالعلم ولد العلامة الحلي ونشأ بها.

ومع وجود الغارات الكثيرة والتخريب من قبل المغول لاكثر البلاد الاسلامية، ولكن من حسن تدبير والد العلامة الحلي وسياسته مع المغول حفظت مدينة الحلة من الخراب والقتل[3] .

---

(١) الاعلام للزركلي : ٢ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨، وأعيان الشيعة : ٥ / ٣٩٦ ـ ٤٠٨ ، وأمل الآمل : ٢ / ٨١ ـ ٨٥ ، والبداية والنهاية : ١٤ / ١٢٩ ـ ١٣٠ ، وتأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٧٠ ـ ٢٧١ و ٣٩٧ ـ ٣٩٩ ، وتحفة الأحباب : ٦٦ / ٦٧ ، ودائرة المعارف الاسلامية : ٧ / ٤٠٨ ، والجامع في الرجال : ١ / ٥٦٤ ـ ٥٦٥ ، وروضات الجنات : ٢ / ٢٦٤ ـ ٢٨٠ ، وروضة المتقين : ٩ / ٣٠ ـ ٣١ ، ورياض العلماء : ١ / ٣٥٨ ـ ٣٩٠ ، وريحانة الادب : ٤ / ١٦٧ ـ ١٧٩ ، وطبقات أعلام الشيعة : ٥٢ ـ ٥٤ ، وقصص العلماء : ٣٥ ـ ٣٦٤ ، ورجال السيد بحر العلوم :٢٥٧ ـ ٢٩٤ ، والفوائد الرضوية : ١٢٦ ـ ١٢٨ ، وطبقات مفسري الشيعة : ٢ / ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، والكنى والألقاب : ٣ / ٤٥٩ ـ ٤٦٠ ، ومعجم رجال الحديث : ٥ / ١٥٧ ـ ١٦١ ، ومعجم المؤلفين : ٣ / ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، وتنقيح المقال : ١ / ٣١٤ ـ ٣١٥ ، ونقد الرجال : ١٠٠ .

(٢) رياض العلماء : ١ / ٣٦١ ، وطبقات أعلام الشيعة : ٥٢ ، وتأسيس الشيعة : ٢٧٠ .

(٣) كشف اليقين : ٢٨ ، ط النجف .

اساتذته :

درس العلامة الحلي وتربّى على والده في بادىء الأمر ، وذلك لاهتمام والده به لماشاهده من نبوغ كبير في ولده ، فدرّسه المقدمات والأدبيات العربية من الصرف والنحو والمعاني والبيان .

وبعدها حضر درس خاله المحقق الحلي جعفر بن الحسن واختصّ به .

والمحقق الحلي جعفر بن الحسن اول من لقب من علماء الامامية بالمحقق واختص هذا اللقب به ، وله تأليفات كثيرة ، مثل: الشرائع والمعتبر والمختصر النافع ، وتمتاز مؤلفاته بأهمية خاصة ، حتّى صار عليها مدار الشرح والتدريس والبحث .

وأكثر تحصيلات العلامة كانت عند خاله المحقق ، ودرس العلامة ايضاً على علماء كثيرين ، مثل نجيب الدين يحيى بن سعيد ابن عم والدته ، والحسين بن علي بن سليمان البحراني.

وحضر العلامة في دروس الفلسفة والكلام على العالم الكبير الخواجه نصير الدين الطوسي، وذلك في سفر الخواجة الى الحلة ، فاستغل العلامة الفرصة ولازمه مدة طويلة .

وكان العلامة الحلي من الاشخاص المجدّدين وكان هدفه الحصول على العلوم، لذلك نشاهده حضر على الكثير من علماء العامة في العلوم العقلية ، منهم :

الشيخ برهان الدين النسفي المتوفى سنة ٦٨٧ هـ ، وشمس الدين محمد بن محمد الكيشي الشافعي[1] .

وشخصيت العلامة كانت من الشخصيات اللامعة عند الخاص والعام، وكان محلّ اعجاب كبار العلماء من الفريقين .

---

(١) بحار الانوار : ١٠٧ ـ ٦٥ ـ ٦٧ ، وراجع مقدمة كتاب إرشاد الاذهان ، ط انتشارات اسلامي ، قم .

اختص العلامة الحلي من بين العلماء بلقبين هما : آية الله ، والعلامة ، وعند اطلاق لفظ العلامة لايتبادر إلى الذهن إلّا شخصية العلامة الحلي.

ومن الاحداث المهمة التي وقعت في زمن العلامة، تشيّع السلطان محمد خدابنده، مما تسبّب نشر مذهب الشيعة وافكاره الغنية، وكان سبب تشيّع السلطان المباحثات التي جرت بين العلامة وبين علماء المذاهب الأربعة، فتشيع السطان بعد أن كان حنفي المذهب، وجعل المذهب الشيعي هو المذهب الرسمي للبلاد، وأمر بنقش أسماء النبي والأئمة عليهم السلام على السكة وان تكون الخطبة بأسمائهم[1] .

وبعد تشيع السطان استفاد العلامة الحلي وكثير من العلماء من الفرصة وشرعوا بتعريف مذهب الشيعة وترسيخ عقائده، بعد ان كان هذا المذهب المظلوم لا يعرفه إلّا القليل.

وكانت للسلطان علاقة شديدة بالعلامة، حتّى أنه أمر بترتيب المدرسة السيارة، ليكون العلامة معه في السفر أيضاً مع تلامذته، وألف العلامة بعض كتبه في هذه المدرسة السيارة، وبعض تلاميذه درسوا عنده وتخرجوا عليه في هذه المدرسة السيارة أيضاً.

وتشيع السطان على يد العلامة الحلي أوجب أن يخرج المتعصبون عن الصراط المستقيم، وأخذوا يتهاجمون على العلامة ويوجّهون له الاهانات، وفي مقابل هؤلاء وجوه كثير من علماء العامة المنصفين الذين يدركون بعض الحقائق الذين مدحوا العلامة واثنوا عليه.

ومن المخالفين المتعصبين ابن تيميه، له اسلوب يعرفه الكل، وهو اسلوب القاء الاتهامات الباطلة والسب والشتم، وذلك يظهر في كتابه الذي كتبه في ردّ كتاب منهاج الكرامة الذي سمّاه منهاج السنة، وعبّر فيه عن ابن المطهّر بابن المنجّس[2]!.

ولمّا وصل خبر تأليف ابن تيمية لهذا الكتاب الى علماء الشيعة، طلبوا من العلامة

---

(١) مقدمة كتاب نهج الحق وكشف الصدق : ٢٩ ـ ٣٢ ، ط انتشارات هجرة، قم .

(٢) البداية والنهاية: ١٤ / ١٣٠ .